

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية

تعريب مقياس التوجه نحو الحياة واشتقاق المعايير له

إعداد

م. م. نورس شاكر هادي

آب، ٢٠٠٨م

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه

أهمية البحث:

تتعدد المعاني التي يلحقها المتخصصون وغير المتخصصين بمفهوم التوجه نحو الحياة، فقد يعتقد معظم الناس أن التفاؤل متضمن توقعاتهم المستقبلية للأحداث، ويعتمد على ذلك ويرتبط به أن الناظر إلى الأحداث الراهنة يتفاعل إذا كانت الأحداث سعيدة، ويتشائم إذا كانت الأحداث تعيسة. ولعل بعض الناس يزعمون أنهم يتشاءمون لأمر لا يستبعد وقوعها، فما أن تمر ساعة أو يوم أو أسبوع حتى يتحقق شعورهم وتقع كارثة، والعكس صحيح. وفسر الناس ذلك بالرؤية السابقة أو استشراف المستقبل وتوقعه. وهكذا نجد الفرد وقد أخذ يدرك المستقبل بما يتضمنه من خير وشر، حيث يتجاوب وجدانياً بالاستبشار في حالة الأحداث السارة والخيرة، وبالتوجس في حالة الأحداث غير السارة، ومع ذلك فقد برهنت دراسة واينشتاين Weinstein على صحة ذلك (Weinstein, 1980, p.813). ويعنى ذلك أن للتفاؤل والتشاؤم تأثيراً لا يمكن إنكاره أو التقليل من أهميته على السلوك الإنساني (الأنصاري، ١٩٩٨، ص ١١).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التوصل إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- إعداد نسخة عربية من مقياس التوجه نحو أهداف الحياة صالحة للتطبيق في البيئة العراقية.
- ٢- اشتقاق معايير لمقياس التوجه نحو أهداف الحياة على عينة من طلبة الجامعة ومن كلا الجنسين.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بابل من الجنسين ولجميع مراحل الدراسة الأولية للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨).

تحديد المصطلحات:

عُرّف مصطلح التوجه "نحو الحياة Life Orientation" بما يأتي:

١- تعريف شاير Scheier وكارفر Carver (١٩٨٥): "النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السيئ (Scheier & Carver, 1985, p.219).

٢- تعريف تايجر Tiger -١- (١٩٧٩): "دافع بيولوجي يحافظ على بقاء الإنسان، ويعد الأساس الذي يمكن الأفراد من وضع الأهداف أو الالتزامات (Tiger, 1979, p.34).

٣- تعريف تايجر Tiger -٢- (١٩٧٩): "الأفعال أو السلوكيات التي تجعل أفراد المجتمع يتغلبون على الصعوبات والمحن التي قد تواجههم في معيشتهم" (Tiger, 1979, p.57).

والتعريف النظري الذي وضعه الباحث للتوجه نحو الحياة فهو: "نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك".

أما التعريف الإجرائي للتوجه نحو أهداف الحياة فهو: "الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على النسخة العراقية من مقياس التوجه نحو أهداف الحياة".

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

التفاؤل والتشاؤم والتوجه نحو الحياة:

يعرف التفاؤل Optimism تعريفات متعددة، وقبل أن نعرفه من الناحية النفسية نورد تعريفه في معجم "وبستر" بأنه: "الميل إلى توقع أفضل النتائج" (Webster, 1998, p.157).

يرى شاير Scheier وكارفر Carver (1985) أن التوجه نحو الحياة هو "النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السيئ" (Scheier & Carver, 1985, p.219).

ويضيفان في نص أحدث أن التفاؤل استعداد مكن داخل الفرد الواحد للتوقع العام لحدوث الأشياء الجيدة أو الإيجابية أي توقع النتائج الإيجابية للأحداث القادمة. ويؤكدان على وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل، كما يبرهنان على وجود علاقة بين التفاؤل وبعد الصحة البدنية، حيث إن التفاؤل يوظف استراتيجيات فعالة لدى الفرد للتغلب على الضغوط الواقعة عليه (Scheier & Carver, 1987, p.169).

ويضيف هذان المؤلفان أن التفاؤل يرتبط بالتوقعات الإيجابية التي لا تتعلق بموقف معين، لذلك يعتقد كل من شاير وكارفر أن التفاؤل يحدد للناس الطريق لتحقيق أهدافهم. ولذا فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلاً من فقدان الأمل في تحقيقها. بالإضافة إلى أن التفاؤل في رأيهما سمة من سمات الشخصية، تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة، ولا تقتصر على بعض المواقف (Scheier & Carver, 1987, p.187).

ويفترض البحث الحالي أن التوجه نحو الحياة سمة Trait في الشخصية (وليس حالة State)، لمختلف الأفراد درجات عليها (الفروق الفردية). وعلى الرغم من أن هذه السمة تتوجه عادةً إلى المستقبل، فإنها تؤثر في سلوك الإنسان في الحاضر. كما يفترض البحث الحالي أن سمة التوجه نحو الحياة ترتبط بالجوانب الإيجابية في سلوك الإنسان ومختلف جوانب شخصيته، كما أنها يمكن أن تؤثر تأثيراً طيباً في الصحة النفسية والجسمية للفرد.

مقياس التوجه نحو أهداف الحياة (Life Orientation Test (LOT):

وهو من وضع كل من شاير وكارفر (١٩٨٥) ويتكون من (١٢) عبارة يجاب عن كل منها على أساس خمسة اختيارات، تقيس التوجه نحو أهداف الحياة ايجابياً بعبارات مثل: "أنا متفائل دائماً بالنسبة لمستقبلي"، "أؤمن بالفكرة القائلة: بعد العسر يسر أو أن بعد العسر يسراً"، "أنظر عادة إلى الوجه المشرق من الأمور".

وقد طبق هذا المقياس في صورته الأخيرة على أربع عينات مستقلة بلغت (١٠٠٠) طالباً وطالبة في الجامعات الأميركية وبالتحديد في جامعتي ميامي وكارنيجي سلون. وقد استخرج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد أربعة أسابيع، وكان معامل الثبات (٠,٧٩)، في حين كان معامل ألفا-كرونباخ (٠,٧٦)، واستخرجت معاملات الصدق بطريقة الصدق التلازمي من خلال حساب الارتباطات بعدد من المقاييس، فوصل الارتباط بمقياس التوقع العام للنجاح والذي يفترض أنه يقيس التفاؤل إلى (٠,٧٤)، وتقدير الذات (٠,٥٨) ومركز السيطرة الداخلي (٠,٣٩)، والعصابية لآيزنك (-٠,٠٦)، والانبساطية لآيزنك (٠,٠٨)، ومقياس بك للاكتئاب (-٠,٥٣) ء واليأس (-٠,٦٨)، والعدائية (-٠,٦٨)، والميول الانتحارية (-٠,٤٥)، والقلق الاجتماعي (-٠,٣٣)، والتقبل الاجتماعي (٠,٢٦)، ووعي الذات (٠,٠٤)، والمخاطرة (٠,١٧) والضغط النفسية (-٠,٥٥)، والاعتراب النفسي (-٠,٣٥) (الأنصاري، ١٩٩٨، ص٣٦).

كما حسب أيضاً الصدق العاملي للمقياس على عينة من (٦٢٤) فرداً بواقع (٣٧٥) طالباً و(٢٦٧) طالبة من طلاب جامعة أميركية، واستخرج عاملان من المقياس، حيث شمل العامل الأول الأسئلة ذات الاتجاه السلبي، في حين ضم العامل الثاني الأسئلة ذات الاتجاه الايجابي (الأنصاري، ١٩٩٨، ص٣٩).

وقد أجرى موك Mook وكلاين Kleijn وبلوك Ploeg (١٩٩٢) دراسة على عينات اسكندنافية شملت (٤٠٥) فرداً بواقع (١٦٦) من طلاب الجامعة و(٢٣٩) راشداً ممن تراوحت أعمارهم بين (١٩-٤٢) عاماً. واستهدفت هذه الدراسة تحديد المكونات العاملية لمقياس التوجه نحو الحياة، واستخرج عاملان: أحدهما للتفاؤل والثاني للتشاؤم، واستخرج الباحثون معايير اسكندنافية للتفاؤل والتشاؤم، كما كشفت هذه الدراسة عن عدم وجود فروق بين الجنسين في هاتين السمتين (Mook, Kleijn & Ploeg, 1998, p.276).

إلا أن دراسة سمث Smith وزملائه (١٩٨٩) أظهرت أن اختبار التوجه نحو الحياة (LOT) لا يقيس التفاؤل بل يقيس العصابية، وذلك اعتماداً على دراسة عاملية لمقياس التوجه

نحو الحياة ومقاس التوقع العام للنجاح (GESS) ومقاس القلق الصريح (TMAS) ومقياس سمة القلق (STAI)، حيث كشف التحليل العاملي عن استخراج عامل واحد أطلق عليه العصابية، وبهذه النتيجة فإنه يجب إعادة النظر في تفسير مقياس التوجه نحو الحياة بوصفه مقياساً للتفاؤل.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

إعداد الصيغة العربية لمقياس التوجه نحو الحياة:

لإعداد المقياس للتطبيق في المجتمع العراقي، تم إجراء ما يأتي:

أولاً- ترجمة فقرات مقياس التوجه نحو الحياة وصدق ترجمته:

لقد تحقق صدق الترجمة لمقياس التوجه نحو الحياة من خلال ما يأتي:

- ١- قام الباحث بترجمة المقياس إلى اللغة العربية.
 - ٢- قام مترجمان متخصصان في اللغة الانكليزية^(١) بترجمة فقرات المقياس أيضاً إلى العربية، كل على حدة.
 - ٣- تم توحيد الترجمات الثلاث في نسخة موحدة وعرضها على مترجم متخصص في اللغة الإنكليزية^(٢) وممن لم يسبق له الاطلاع على النص الأصلي، لغرض إعادة ترجمتها إلى اللغة الانكليزية مرة أخرى.
 - ٤- تمت المقارنة بين النص الأصلي المبين في ملحق (١) والترجمة الانكليزية الجديدة^(٣) فكانتا متشابهتين.
- وبناءً على ذلك فقد تم اعتماد صدق الترجمة لمقياس التوجه نحو الحياة (الأنصاري، ٢٠٠٠، ص ٦٤).

ثم وضعت تعليمات مختصرة وبسيطة وبدائل للإجابة تبعاً للصورة الأصلية، فطبقت الصيغة العربية على مجموعة صغيرة العدد من طلبة جامعة بابل قوامها (١٥) طالباً وطالبة،

(١) وهما (حسب الدرجة العلمية ثم الترتيب الهجائي):

- م. م. رعد كريم الكناني - قسم اللغة الانكليزية في كلية التربية بجامعة بابل.
- م. م. ميس فليح الجبوي - قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية بجامعة بابل.

(٢) وهما (حسب الترتيب الهجائي):

- بيار فليح الجبوي - مديرية تربية بابل.
- عفاف عبد الوهاب عبد القادر - مديرية تربية بابل.

(٣) وهو: م. م. أحمد مختار طويرش - قسم المسرح في كلية التربية الفنية بالجامعة المستنصرية.

للتأكد من وضوح الصياغة وللتعرف إلى أي غموض في العبارات. ونتج عن هذه الدراسة الاستطلاعية تعديلات طفيفة. ولم يرقم الباحث بأي تعديل (حذفاً أو إضافةً) بالنسبة لعدد الفقرات أو مضمونها في هذه المرحلة، فبقي عددها (١٢) فقرة كما هو مبين في جدول (١):

جدول (١)

فقرات مقياس التوجه نحو الحياة بصورته الأولية

ت	الفقرات	أعترض بشدة	أعترض	لا رأي	أتفق	أنفق بشدة
١	أتوقع الأحسن عادةً حتى في الظروف الصعبة.					
٢	من السهل على أن أسترخي.					
٣	إذا أمكن حدوث شيء ما خطأً بالنسبة لي، فسوف يتحقق هذا الخطأ.					
٤	أنظر عادةً إلى الجانب المشرق من الأمور.					
٥	أنا متفائل دائماً بالنسبة لمستقبلي.					
٦	أستمتع كثيراً بصحبة أصدقائي.					
٧	من المهم بالنسبة لي أن أكون مشغولاً.					
٨	لم أتوقع مطلقاً أن تسير الأمور في صالحتي.					
٩	لن تتحقق الأمور أبداً بالطريقة التي أريدها.					
١٠	ليس من السهل أن أصبح قلقاً.					
١١	أؤمن بالفكرة القائلة: بعد العسر يسراً.					
١٢	لا أهتم بالأشياء الطيبة التي تحدث لي.					

ثانياً - مؤشرات الصدق لمقياس التوجه نحو الحياة:

الاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي أعد لأجلها (الزوبعي وآخران، ١٩٨٩، ص ٣٩؛ قطامي وآخرون، ٢٠٠١، ص ٥٢٠)، والصدق هو أن يقيس المقياس ما يطلب منه قياسه (الأنصاري، ٢٠٠٠، ص ٩١).

وقد تم حساب مؤشر الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض فقراته على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس^(١)، وكما هو مبين في الملحق (٢)، وتم حساب قيم كاً

(١) فيما يأتي قائمة بأسماء المحكمين (مرتبة حسب الدرجة العلمية ثم حسب الحروف الهجائية):

• أ. د. أحمد عبد المجيد السامرائي - قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد.

لمدى الموافقة والاعتراض على كل فقرة من فقرات المقياس فتم قبول جميع الفقرات كما هي. تشير هذه العبارة إلى مظهر المقياس فإذا ما بدى المقياس بأنه يقيس ما يفترض بأنه يقيسه فإنه يتمتع بالصدق الظاهري (Kline, 1979, p.8).

كما تم حساب مؤشر صدق البناء لمقياس التوجه نحو الحياة بطريقة تحليل الفقرات من خلال حساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية. ويستخدم هذا الإجراء الإحصائي لعزل أنواع معينة من الفقرات أو حذفها، وبخاصة تلك التي لا تضيف إلى الدرجة الكلية بما فيه الكفاية (بركات، ١٩٩٦، ص ٨٠). ويتم ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بن كل فقرة والدرجة الكلية على المقياس. ثم تحذف الفقرات ذات الارتباطات الضعيفة لأنها لا تساهم في الدرجة الكلية (Nunnally, 1978, p.262).

لقد تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة جامعة بابل قوامها (٢٥٠) طالباً وطالبة بواقع (١٠٠) طالباً و(١٥٠) طالبة ممن تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٩) عاماً بمتوسط قدره (٢١,٨٥) وانحراف معياري قدره (٢,٧٨). وحسب معامل بيرسن للارتباط العزومي للدرجات الخام بين كل فقرة والدرجة الكلية على المقياس، فكانت قيم معاملات الارتباط كما هو مبين في جدول (٢):

-
- أ. د. خليل إبراهيم رسول - قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد.
 - أ. د. وهيب مجيد الكبيسي - قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد.
 - أ. م. د. أنعام لفته الهنداوي - قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد.
 - أ. م. د. بثينة منصور الحلو - قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد.
 - أ. م. د. سناء مجول الهزاع - قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد.

جدول (٢)

قيم معاملات بيرسن للارتباط العزومي بيت كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو الحياة

ت	الفقرة	قيمة معامل الارتباط
١	أتوقع الأحسن عادةً حتى في الظروف الصعبة.	٠,٦٣
٢	من السهل على أن أسترخي.	٠,٥١
٣	إذا أمكن حدوث شيء ما خطأ بالنسبة لي، فسوف يتحقق هذا الخطأ.	٠,١١
٤	أنظر عادةً إلى الجانب المشرق من الأمور.	٠,٦٩
٥	أنا متفائل دائماً بالنسبة لمستقبلي.	٠,٦٨
٦	أستمتع كثيراً بصحبة أصدقائي.	٠,٤٥
٧	من المهم بالنسبة لي أن أكون مشغولاً.	٠,٠٧
٨	لم أتوقع مطلقاً أن تسير الأمور في صالحتي.	٠,٤٠
٩	لن تتحقق الأمور أبداً بالطريقة التي أريدها.	٠,٥٠
١٠	ليس من السهل أن أصبح قلقاً.	٠,٣٨
١١	أؤمن بالفكرة القائلة: بعد العسر يسراً.	٠,٤٣
١٢	لا أهتم بالأشياء الطيبة التي تحدث لي.	٠,٤١

وقد كانت جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية على المقياس كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عدا الفقرتين (٣) و(٧) كما أن قيمة معاملي ارتباطهما بالدرجة الكلية كانت ضعيفة، فتقرر استبعاد هاتين الفقرتين، ليصبح عدد الفقرات في الصورة النهائية لمقياس التوجه نحو الحياة (١٠) فقرات، وكما هو مبين في الجدول (٣):

جدول (٣)

فقرات مقياس التوجه نحو الحياة بصورته النهائية

ت	الفقرات	أعترض بشدة	أعترض	لا رأي	أتفق	أتفق بشدة
١	أتوقع الأحسن عادةً حتى في الظروف الصعبة.					
٢	من السهل على أن أسترخي.					
٣	أنظر عادةً إلى الجانب المشرق من الأمور.					
٤	أنا متفائل دائماً بالنسبة لمستقبلي.					
٥	أستمتع كثيراً بصحبة أصدقائي.					
٦	لم أتوقع مطلقاً أن تسير الأمور في صالحتي.					
٧	لن تتحقق الأمور أبداً بالطريقة التي أريدها.					
٨	ليس من السهل أن أصبح قلقاً.					
٩	أؤمن بالفكرة القائلة: بعد العسر يسراً.					
١٠	لا أهتم بالأشياء الطيبة التي تحدث لي.					

ثالثاً- مؤشرات الثبات لمقياس التوجه نحو الحياة:

إن ثبات المقياس هو اختبار لقدرته على توفير معلومات متنسقة وقابلة للإعادة. ويمكن التوصل إلى مؤشرات الثبات باستعمال طرائق مختلفة. فالثبات الداخلي (أو الاتساق الداخلي) يتحقق إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه. والثبات الخارجي (الاتساق الخارجي) يشير إلى ثبات المقياس في إعطاء نفس الدرجات تقريباً بعد تكرار تطبيقه عبر مدة زمنية (Marder, 1996, pp.619-620). وقد توفر في استبيان الكابوس مؤشرات الثبات الآتية:

١. طريقة معامل ألفا:

لقد اقترح كرونباخ Cronbach عام (١٩٥١) صورة عامة لمعادلة معامل الثبات (على أساس معادلة كيودر-رتشاردسن للاتساق الداخلي)، طورت من قبل كايزر وميشيل عام (١٩٧٥) وأسماها "معامل ألفا Alpha Coefficient" (أبو حطب وآخران، ١٩٩٣، ص١١٩). وقد بلغت قيمة معامل ألفا لمقياس التوجه نحو الحياة (٠,٩٣).

٢. طريقة التجزئة النصفية:

ويستخرج الثبات بهذه الطريقة بحساب العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد على كل من نصفي المقياس (Kantowitz et al., 1984, p.527). وتم حساب

الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تقسيم فقرات المقياس إلى قسمين على أساس الفقرات الفردية والزوجية، ثم تم حساب قيمة معامل بيرسن للارتباط العزومي بينهما فكانت قيمته (٠,٦٣). ونظراً لأن هذه القيمة هي لنصف عدد الفقرات، فقد تم التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان- براون، فكانت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠,٧٥)، وهو مؤشر مقبول لثبات الاتساق الداخلي.

رابعاً- وصف المقياس وطريقة التطبيق والتصحيح:

١. وصف المقياس:

تتكون ورقة الإجابة لمقياس التوجه نحو الحياة من (١٠) فقرات تمت صياغتها بالاتجاهين الموجب والسالب، وكما هو مبين في الملحق (٣). حيث تدل الفقرات الايجابية على التفاؤل، بينما تدل الفقرات السلبية على التشاؤم. ويقابل كل فقرة من فقرات المقياس خمس بدائل للإجابة على طريقة ليكرت، وهي: "أعترض بشدة"، "أعترض"، "لا رأي لي"، "أتفق"، "أتفق بشدة". وقد روعي في صياغة ترجمة البدائل أن تكون متميزة المعنى لا أن تكون مريكة للمستجيب.

٢. التطبيق:

يمكن تطبيق مقياس التوجه نحو الحياة سواء في الموقف الفردي أم الجمعي. ويستغرق معظم المفحوصين في الإجابة عنه حوالي ثلاث دقائق. وقد وضعت تعليمات للمقياس، وكانت مختصرة وبسيطة، وتحدد للمفحوص مباشرة المطلوب منه عند الإجابة. كما وضعت بدائل خمسة للإجابة. وعند الاستجابة لمقياس التوجه نحو الحياة فان المفحوصين يقومون بوضع علامة (✓) في نسخة الاختبار أمام البديل المناسب.

٣. التصحيح:

تعطى كل فقرة في مقياس التوجه نحو الحياة وزناً يتراوح بين (١-٥) وتصحح الفقرات الايجابية (الدالة على وجود التفاؤل) بإعطائها الأوزان (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي، بينما تصحح الفقرات السلبية (الدالة على وجود التشاؤم) بإعطائها أوزاناً معكوسة أي أن الاستجابات تعطى الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي. ويكون التصحيح وإعطاء الدرجات على استمارة مخصصة لهذا الغرض، وكما هو مبين في الملحق (٤).

ولكي تستخرج الدرجة الكلية لمقياس، تجمع ببساطة الدرجات الموزونة للفقرات العشر

التي تكون هذا المقياس. ويمكن أن تتفاوت الدرجات من (١٠) كحدّ أدنى إلى (٥٠) كحدّ أعلى. أما المتوسط الفرضي لدرجات المقياس فهو (٣٠).

خامساً- اشتقاق المعايير:

إن مصطلح "المعيار" غالباً ما يستخدم في القياس النفسي لكي يشير إلى متوسط جماعة معينة من الأفراد على احد الاختبارات النفسية. ويطلق على هذه الجماعة من الأفراد اسم "الجماعة المعيارية". والمعيار ضروري في الاختبار النفسي، لأن الدرجة الخام ليس لها معنى بحد ذاتها ولا تصلح للمقارنة إلا باستخدام المعايير (الزويبي وآخران، ١٩٨٩، ص٤٦).

ولغرض اشتقاق المعايير في البحث الحالي، تم تطبيق مقياس التوجه نحو الحياة على عينة من طلبة جامعة بابل قوامها (٥٩٢) طالباً وطالبة بواقع (٢٤٠) طالباً و(٣٥٢) طالبة من مختلف كليات الجامعة. وقد تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٩) عاماً بمتوسط مقداره (٢١,٤٢) عاماً وانحراف معياري (٢,١٤) لجميع الأفراد. واعتمد البحث الحالي الطرائق الآتية لاشتقاق معايير مقياس التوجه نحو الحياة:

١- الدرجات القياسية وخصائص الإحصاءات الوصفية:

تعرف الدرجة القياسية إحصائياً بأنها درجة الفرد مطروحاً منها متوسط مجموعته وتقسيم الناتج على الانحراف المعياري عن ذلك المتوسط (الزويبي وآخران، ١٩٨٩، ص٥٦). والجدول (٤) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المستجيبين على المقياس فضلاً عن خصائص الإحصاءات الوصفية له:

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية خصائص الإحصاءات الوصفية لمقياس التوجه نحو الحياة لدى كل من الذكور والإناث على حدة

المعايير	الذكور	الإناث
الوسط الحسابي	٣٣,٩٥	٣٣,٤٦
الانحراف المعياري	٦,١٦	٥,٩٨
الوسيط	٣٥	٣٤
النوال	٣٥	٣٧
المدى	٢٧	٣٤
أعلى درجة	٤٦	٤٨
أقل درجة	١٩	١٤
الالتواء	٠,٢٥-	٠,٥٢-
التفرطح	٠,٤٦-	٠,٢٢

٢- الفروق بين الجنسين:

لتعرف على الفروق بين الجنسين في التفاؤل، تم حساب الفروق بين متوسطات الذكور والإناث والقيم التائية لدلالة الفروق بينهما، وذلك على عينة من طلبة جامعة بابل، وكما هو موضح في الجدول (٥):

جدول (٥)

الفروق بين الجنسين في التفاؤل

نوع العينة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت
ذكور	٣٥	٣٥,٩١	٤,٧١	٢,٠٩
إناث	١٦٠	٣٣,٨٩	٦,٤٧	

وتشير النتائج المستخلصة من جدول (٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التفاؤل حيث حصل الذكور على متوسطات أعلى من الإناث في التفاؤل. وبوجه عام يمكن أن نستنتج بأن الذكور أكثر تفاؤلاً من الإناث.

٣- المئينات:

إن الرتب المئينية هي قيمة تدل على النسبة المئوية من الدرجات التي تقع دون درجة معينة. والمئينات كمعايير تستخدم على نطاق واسع وقيمتها العملية كبيرة (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٩، ص ٥٠-٥٥). والجدول (٦) يبيّن الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لدى الذكور والإناث على مقياس التوجه نحو الحياة:

جدول (٦)

الدرجات المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس التوجه نحو الحياة لعينة الذكور وعينة الإناث

الدرجات الخام		الدرجات المئينية
الإناث	الذكور	
٢٢	٢٣	٥
٢٦	٢٥	١٠
٢٧	٢٧	١٥
٢٩	٢٩	٢٠
٣٠	٣٠	٢٥
٣١	٣١	٣٠
٣٢	٣٢	٣٥
٣٣	٣٣	٤٠
٣٣	٣٤	٤٥
٣٤	٣٥	٥٠
٣٥	٣٥	٥٥
٣٦	٣٦	٦٠
٣٦	٣٧	٦٥
٣٧	٣٧	٧٠
٣٨	٣٨	٧٥
٣٨	٣٩	٨٠
٣٩	٤١	٨٥
٤٠	٤٢	٩٠
٤٢	٤٤	٩٥
٤٦	٤٦	٩٩

٤- الدرجات التائية:

استخدم الباحث المعيار التائي لأنه أهم المعايير الإحصائية النفسية التي تتسب التوزيعات التكرارية التجريبية إلى صورتها الاعتدالية. والجدول (٧) يبين تلك الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لدى عيني الذكور والإناث:

جدول (٧)

الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام في مقياس التوجه نحو الحياة لدى عيتي الذكور والإناث

الدرجات الخام		الدرجات التائية
الإناث	الذكور	
١٣	١٠	١٠
١٨	١٦	٢٠
٢٣	٢٢	٣٠
٢٨	٢٨	٤٠
٣٣	٣٤	٥٠
٣٨	٤٠	٦٠
٤٣	٤٦	٧٠
٤٨	.	٨٠
.	.	٩٠

سابعاً- الوسائل الإحصائية:

لقد تم اختيار الوسائل الإحصائية للبحث الحالي وتنفيذها باستخدام الإصدار العاشر من الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 15، وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

- ١- الوسط الحسابي.
- ٢- الانحراف المعياري.
- ٣- معامل بيرسن للارتباط العزومي.
- ٤- اختبار دلالة معامل الارتباط.
- ٥- معادلة ألفا للاتساق الداخلي.
- ٦- معادلة التصحيح لسبيرمان-براون.
- ٧- الوسيط.
- ٨- المنوال.
- ٩- المدى.
- ١٠- المتوسط الفرضي.
- ١١- الالتواء.
- ١٢- التفرطح.
- ١٣- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.
- ١٤- الرتب المئينية.

الفصل الرابع

مناقشة النتائج

لقد أسفرت إجراءات البحث الحالي عن إعداد نسخة من مقياس التوجه نحو الحياة تصلح للتطبيق في البيئة العراقية. وأشارت الدراسات الاستطلاعية والتطبيق الأساس لمقياس التوجه نحو الحياة التي تضمنتها إجراءات البحث الحالي أن المقياس يتمتع بمؤشرات مقبولة للصدق والثبات.

كما تم اشتقاق معايير لمقياس التوجه نحو الحياة لعينات من طلبة جامعة بابل، علماً أن طلبة الجامعة من أكثر العينات المستهدفة بالدراسة لمواضيع البحث في علم النفس لأسباب متعددة، منها ما يمس طبيعة العينة نفسها ومنها ما يتصل بإجراءات الدراسة ومنهجيتها.

وقد تمخضت إجراءات البحث الحالي عن مجموعة من التوصيات والمقترحات، هي:

أولاً- التوصيات:

توصي نتائج البحث الحالي بما يأتي:

- ١- التوصية إلى مراكز البحوث النفسية، والمرصد النفسية بضرورة إدراج مقياس التوجه نحو الحياة ضمن قائمة الاختبارات والمقاييس النفسية المعتمدة لديها.
- ٢- العمل بمقياس التوجه نحو الحياة كأداة تشخيصية في يد الباحثين الاجتماعيين في الدوائر التربوية العدلية والقائمين على الاختيار والتوجيه المهني.

ثانياً- المقترحات:

تقترح نتائج البحث الحالي ما يأتي:

- ١- إجراء دراسات تستهدف التعرف على البناء العاملي لمقياس التوجه نحو الحياة، ومقارنته بالبنية العاملية للمقياس في ثقافات أخرى.
- ٢- اشتقاق معايير لمقياس التوجه نحو الحياة على عينات جديدة مثل ربات البيوت، وموظفي الدولة، والإداريين، والمرافقين والمسنين.
- ٣- إجراء دراسات ارتباطية للتعرف على علاقة التوجه نحو الحياة بمتغيرات أخرى من قبيل والأساليب المعرفية، وأساليب الكفاح، والميول الانتحارية.

المصادر

١. الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٨) *التفاؤل والتشاؤم : المفهوم، القياس، المتعلقات*. الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر في جامعة الكويت.
٢. الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٠) *قياس الشخصية، الكويت: دار الكتاب الحديث*.
٣. أبو حطب، فؤاد وآخران (١٩٩٣) *التقويم النفسي، ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية*.
٤. بركات، باسمة كاظم (١٩٩٦) *الأسلوب المعرفي التكاملي (التجريد-العيانية) وعلاقته بالإبداع*. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد).
٥. الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم (١٩٨٩) *الاختبارات والمقاييس النفسية*. الموصل: مطابع التعليم العالي.
٦. عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٩٣) *استخبارات الشخصية، ط٢. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية*.
٧. فرج، صفوت (١٩٩١) *التحليل العامل في العلوم السلوكية، ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي*.
٨. قطامي، وآخرون (٢٠٠١) *علم النفس التربوي*. ط١، بيروت: دار الفكر.
9. Kantowitz, B. & Roediger III, H. (1984) *Experimental Psychology*. 2ed Ed., St. Paul: West Pub. Co.
10. Kline, P. (1979) *Psychometrics and Psychology*. London: Academic Press.
11. Marder, S. (1995) Psychiatric Rating Scales, In Kaplan, H. & Sadock, B., *Comprehensive Textbook of Psychiatry, Vol. 1, 6th ed.*, Baltimore: Williams & Wilkins (pp.619-635).
12. Mook, J., Kleijn, W., & Ploeg, H.M. (1992). Positively and negatively worded items in a self-reported measure of dispositional optimism, *Psychological Reports*, 71,275-278.
13. Nunnally, J.C. (1978) *Psychometric Theory*. New York: McGraw-Hill.
14. Scheier, M.F., & Carver, C.S. (1985). Optimism, coping and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies. *Health Psychology*, 4, 219 - 247.
15. Scheier, M.F., & Carver, C.S. (1987). Dispositional optimism and

Physical well being. The influence of generalized outcome expectations on health. *Journal of Personality*, 55, 169 -210.

16. Smith, T.W., Pope, M.K., Rhodewalt, F., & Poulton, J.L. (1989) Optimism, neuroticism, coping and symptom reports: An alliterative interoperation of the Life Orientation Test. *Journal of Personality and Social Psychology*, 56, 640 - 648.
17. Tiger, L., (1979) *Optimism: The biology of hope*, New York: Simon & Schuster.
18. Weinstein, N.D. (1980). Unrealistic optimism about future life events *Journal of Personality and Social Psychology*, 39, 806 - 820.